

مظاهر العنف في رواية "الكافرة" لعلي بدر دراسة سوسيو-نقدية

أ.م.د. إدريس كريم محمد

Idrees.muhammad@univsul.edu.iq

جامعة السليمانية-كلية اللغات

أ.م.د. نوزاد أحمد أسود

Nawzad.aswad@univsul.edu.iq

جامعة السليمانية-كلية العلوم الانسانية

تاريخ موافقة النشر: ٢٠٢٤/٨/٢٥

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٤/١٥

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة رواية "الكافرة" للروائي العراقي علي بدر من منظور اجتماعي، متخذاً من القراءة السوسيو-نقدية وتحليل المضمون منهجاً لتحليل الرواية، في محاولة لرصد مظاهر العنف التي تجمع بين العنف الجسدي والعنف الجنسي والعنف النفسي في واقع مجتمعاتنا كما تشير إليه الرواية. تُعد ظاهرة العنف من الظواهر التي لم يسلم منها أي مجتمع، والمجتمع العراقي مجتمع من المجتمعات التي عانت من أعمال العنف في فترات زمنية طويلة، حاولت متون الروايات العراقية تعرية أشكال العنف المستخدمة وقساوتها والتنديد بمختلف الجرائم التي تمخضت من جراء ممارسة العنف على نحو واسع. إن رواية "الكافرة" من الروايات التي توظف تقنية السرد الواقعي على نحو خاص، حيث تهتم بالجانب الفني، بقدر اهتمامها بمضامين الأحداث التي تتمثل بتمظهرات العنف بألوانه المختلفة، وتصور مظاهر اجتماعية غارقة في السلبية والكراهية في المجتمع العراقي ولاسيما بعد أحداث 2003، وعلى نحو خاص أثناء اجتياح داعش لجزء واسع من العراق سنة 2014 والسنوات التي تلتها، كما تتناولها الرواية.

الكلمات المفتاحية: العنف الجسدي، العنف الجنسي، العنف النفسي، المنهج السوسيو-نقدي، الرواية العراقية.

المقدمة

بما أن الرواية تعبير عن الواقع المعاش و صقل له، وهي المرآة التي تعكس الحياة الاجتماعية للإنسان، نرى انها تعكس معاناته في حقبة زمنية لمجتمع ما، اذ ان الرواية بالضرورة هي رواية تاريخ اجتماعي، وان الرواية هي من اكثر الاجناس الادبية اهتماما بتصوير الانسان في علاقته بالمجتمع، لذلك بإمكان سوسولوجيا الادب شرح و تحليل مضمون الرواية من ناحية الظواهر الاجتماعية السائدة و العلاقات التي تسير الاحداث التي ترويها الرواية، لعل ظاهرة العنف من احدى الظواهر التي تهتم بها الروايات العالمية و العربية و العراقية اهتماما ملحوظا.

تحتل ثيمة العنف مساحة واسعة في الرواية العراقية، ولاسيما بعد احداث سنة 2003 ، حيث الانفجارات و التناحرات الطائفية و الاثنية والحد من حرية الفرد و حرية المرأة، كما انها سمة واضحة شغلت الرواية العراقية مايقارب عقدين من الزمن، لعل اختيارنا رواية "الكافرة" خير رواية تصور أشكال العنف تجاه الانسان بما تتنافى مع ابسط مبادئ حقوق الانسان، ولاسيما العنف ضد المرأة، لما تحملها من دلالات متصلة بموضوع العنف المتجذر تاريخيا في المجتمعات العراقية و العربية، اذ يتناولها البحث باعتبار ان اي عمل أدبي لا يمكنه ان يتصل من هذه الظاهرة التي تنتشر في ظروف تراكم الازمات و غياب القانون و شيوع الفوضى.

قسمنا البحث الى ثلاثة مطالب، فضلا عن التمهيد الذي عُنينا بتعريف مقتضب للعنف و أولينا توضيحا للمنهج السوسيو-نقدي، مع ملخص لمضمون الرواية، يحتوي كل مطلب على صنف من اصناف العنف والذي اخترنا منه ثلاثة أصناف، ففي المطلب الاول القينا الضوء على العنف الجسدي الذي هو اكثر انواع العنف انتشارا في المجتمعات المتخلفة والذي يؤدي غالبا الى القتل، اذ وجدنا هذا النوع من العنف في الرواية على نحو مثير، والمطلب الثاني يلقي الضوء على أهم الأحداث التي تتسم بالعنف الجنسي، وهو ليس بقليل في المجتمعات التي يعاني منها الانسان من الكبت الجنسي و النفسي على نحو رهيب، اما المطلب الثالث فيحاول استخلاص الدلالات لشكل آخر من أشكال العنف وهو العنف النفسي المنتشر انتشارا واسعا في جميع المجتمعات الانسانية، والذي يتمثل في العنف اللفظي و الشفهي أو الشتم و القذف وحتى النظرات السلبية، ولاسيما في المجتمعات المتخلفة واثناء تردي الاوضاع السياسية و الاجتماعية فيها.

التمهيد

أولاً: العنف لغة و اصطلاحاً

تأتي كلمة العنف في اللغة العربية بمعنى استخدام القوة وعدم الرفق، و فعل "عنف" يعني الخرق و التعدي، ويعرف ابن منظور العنف على انه "الخرق بالأمر و قلة الرفق به، وهو ضد الرفق، والتعنيف هو التعبير بالشدة والغلظة" (ابن منظور، (عنف)، 2008، ص303). أما اصطلاحاً، فالعنف يأتي بمعنى إلحاق الأذى بالآخرين، ان كلمة العنف في اللغة الانكليزية Violence تعود الى أصلها اللاتيني *Violare* التي تعني يؤذي او ينتهك. "العنف مضاد للرفق و مرادف للشدة و القسوة. العنيف من الميول الهوى الشديد الذي تتفهمر أمامه الإرادة و تزداد قسوته حتى تجعله مسيطراً على جميع جوانب النفس، والعنيف من الرجال هو الذي لايعامل غيره بالرفق، ولاتعرف الرحمة سبيلاً الى قلبه. ان العنف هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع او غير مطابق للقانون" (صليبا، 2006، ج2، ص112). وفي قاموس اوكسفورد، عرف العنف بأنه ممارسة القوة البدنية لإلحاق الأذى بالأشخاص و الممتلكات، وهو الاستعمال غير الشرعي و غير القانوني للقوة (Hornby. 1986. P.957)، وجاء في تعريف مصطلح العنف عند الأمم المتحدة: "أي عمل من أعمال العنف البدني او النفسي او الاجتماعي بما في ذلك العنف الجنسي والذي تتم ممارسته او التهديد بممارسته" (United Nations, 2006, p.22).

ان مفهوم العنف له دلالات متعددة على مختلف العلوم الانسانية، ثمة على سبيل المثال، العنف من المنظور النفسي، الفلسفي، الاجتماعي، والقانوني والتربوي و الاخلاقي و الديني، يرى عالم الاجتماع ان العنف ظاهرة اجتماعية وهو مرض اجتماعي، بينما يراه عالم النفس انه اضطراب نفسي، ومن منظور القانون انه جريمة تستدعي العقاب، ومن منظورات ثقافية اخرى هو سلوك مرفوض ومنبوذ، اذن لا يوجد منظور واحد للعنف، بل هناك منظورات متعددة ومتباينة، ذلك لأنه ظاهرة منتجة اجتماعياً وثقافياً وقانونياً. على الرغم من الآراء المختلفة في تفسير جوهر العنف وأسبابه، إلا اننا يمكننا ان نرصدها في القول ان أغلب المفكرين و علماء الاجتماع و الفلاسفة متفقون على ان العنف ظاهرة اجتماعية عامة وشاملة لها أشكال متعددة، كما لها عوامل و دوافع كثيرة، منها عوامل بيئية و تربوية وسياسية و دينية عقائدية واجتماعية- نفسية مختلفة، و"ظواهر العنف تنتشر بشكل واسع بوجود تربة حاضنة تنتشر فيها ايدولوجية مولدة للعنف، (الحيدري، 2015، ص13)، إذ ان الانسان لا يولد وهو عنيف، بل البيئة التي يتربى فيها تجعله شخصاً عنيفاً، معنى ذلك ان استخدام العنف مكتسب وليس موروث، يتعلمه الفرد في أسرته او مدرسته او مجتمعه او طائفته. هنا يمكننا القول ان العنف هو الاستخدام غير المشروع للقوة بأساليب متعددة لإلحاق الضرر و الأذى بالأشخاص و الجماعات، الضرر المادي والجسدي والنفسي والمعنوي، ويتضمن أعتداءات مختلفة كالإغتصاب و التدخل في حرية الآخرين الى ان يصل الى أوجهه وهو القتل، "فالعنف ذو ثلاث تجليات، كراهية و تمهيش و حذف الآخر، يتطور على حساب السلوك و الإحتقار و السخرية لينتهي بالقوة و السلاح و إلغاء الآخر لتصل الى التصفية الجسدية و إلغاء وجوده المادي والمعنوي" (بخضرة، 2009، ص56).

هناك مدارس و اتجاهات نظرية متعددة حاولت تفسير العنف وشرح أسبابه، اعتمدنا في هذه الدراسة على الاتجاه الاجتماعي-النفسي الذي تقتضيه أحداث الرواية و تحليل مضمونها، كذلك رأينا ان العنف في هذه الرواية يخضع لدوافع اجتماعية و نفسية وأسرية و ثقافية.

ثمة أنواع و أشكال عديدة لممارسة العنف، لعل أهمها، كما استخلصناها في بحثنا هذا، هي: العنف الجسدي، العنف الجنسي، والعنف النفسي. اما العنف الجسدي، والذي هو اكثر انتشارا في المجتمعات المتخلفة و أقل انتشارا في المجتمعات المتقدمة، فهو أشد انواع العنف الذي يؤدي في احيان كثيرة الى القتل، والهدف من هذا النوع هو "التدمير و الرغبة في القضاء على الآخر و استبعاده وإقصائه وإختراله الى كينونة صامتة (...). ويمكنه ان يكون بنويا عندما ينتهك حقوق الانسان، هذه هي حالات العنف الاقتصادي او الاجتماعي و التمييز العنصري و الديني والجنسي، هذا العنف البنوي يمكن ان يجد جذوره في الإدارة السياسية او الدينية"، (الطيب، 2018، ص 16-17). كذلك العنف الجنسي الذي يولد من جراء الكبت بألوانه المختلفة، و يتقدمه التحرش الجنسي ولاسيما تجاه النساء بالدرجة الأساس، وتجاه الاطفال بدرجة ثانية، اما العنف النفسي، فهو الاكثر انتشارا في جميع المجتمعات الانسانية عبر تاريخها الطويل من دون استثناء، وذلك يعود الى طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تفرض نوعا من الاختلاف الطبقي و الجنسي و الإثني، ان عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو يسمي هذا النوع من العنف بالعنف الرمزي و الناعم، "ذلك العنف الناعم واللامحسوس واللامرئي من ضحاياه انفسهم، والذي يمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة" (بورديو، 2009، ص16)، وهو عنف طبيعي و مرن لايد من ممارسته، في أوضاع مختلفة، من قبل كل انسان، دون إرادة منه و مهما كان متسامحا أو دمثا، ذلك لأن "العنف الرمزي يمكن ان يصبح عنفا روحيا خالصا ومن دون آثار واقعية في نهاية الأمر" (بورديو، نفسه، 61). هذه الظاهرة متفشية في جميع المجتمعات البشرية ولم يسلم منها حتى المجتمعات المتقدمة التي تتواءم مع مبادئ حقوق الانسان و تطبقها على ارض الواقع بحذافيرها.

ثانيا: المنهج السوسيو-نقدي

الغاية من اعتماد المنهج السوسيو- نقدي Sociocracies لمقاربة هذه الرواية، تعود إلى مرونة هذا المنهج مع طبيعة الرواية التي يتداخل فيها السرد مع الدلالات الاجتماعية التي يمكن للنقد استخلاصها باعتماد على مرجعياتها الثقافية، المنهج السوسيو-نقدي يساعدنا في مقاربة الظواهر الاجتماعية كما تصورها الرواية، ان هذا المنهج ينطلق من البنية النصية التي تعتمد على الواقع الاجتماعي المعاش، وصولا الى البنية الاجتماعية التي تنتج ممارسات مختلفة للإنسان، من بينها ممارسة العنف، اذ ان المقاربة السوسيو-نقدية هي مقاربة تجمع بين السياق الاجتماعي و النسق الفني، لكن ثمة اهتمام لافت بتحليل مضمون الرواية الى جانب البعد الجمالي و بعدها الاجتماعي، و لا يُخفى ان "تحليل المضمون طريقة من طرق البحث الاجتماعي، اذ يستفيد من المحتوى الظاهر للمادة المكتوبة" (فرح، 2009،

ص133)، و "لما كانت الرواية تشير الى وضع تاريخي-اجتماعي، فهي في الوقت نفسه، حقيقة فنية ومن ثم فهي حقيقة اجتماعية على حد تعبير ميشيل فوكو" (زيرافا، 2005، ص73).

أردنا ان نحلل الرواية وفق تحليل المضمون و التحليل الاجتماعي للأدب داخل الممارسة النقدية، التي تدخل، هنا، في سياق النقد الثقافي و الدراسات الثقافية، "هذه الدراسات الثقافية التي كسرت مركزية النص (...) و توسع مجالها ليشمل العرق و الجن و الجندر" (الغذامي، 2005، ص 17-18)، لذلك اخترنا الثيمة الرئيسية في الرواية، وهي ثيمة العنف، محاولا تخطي الحدود بين السوسيولوجيا و النقد الادبي، مستعينا في ذلك بالمصطلحات السائدة في علم الاجتماع و النقد الأدبي على حد سواء، ذلك لأن "الأدب مؤسسة اجتماعية، أدواته اللغوية، وهي من خلق المجتمع" (ويليك، 1972، ص119). لذلك يلجأ النقد احيانا الى المنهج السوسيولوجي لتحليل مضمون العمل الادبي والكشف عن الظواهر الاجتماعية التي تفرضها العلاقات و العادات السائدة، من هنا يمكننا القول "ان الادب لا يمكن ان يفصل عن سياقه الاجتماعي، فكل نص أدبي ليس سوى تجربة اجتماعية، وان المجتمع يلقي بظلاله على سيرورة العملية الابداعية" (الموسى، 2011، ص19)، ولاريب ان المضامين الادبية تثبت من الواقع الاجتماعي، ذلك لان "ثمة جانب في الادب لا يستطيع أي دارس له ان يتجاهله، أو يقلل من أهميته، هو الجانب الاجتماعي" (نفسه، 69). هناك عدد من النقاد أرسوا الدعائم الاساسية لعلم الاجتماع الادبي، هم، على سبيل المثال: جورج لوكاش و ميخائيل باختين و لوسيان غولدمان و تزفيتيان تودوروف، يؤكدون جميعهم على ان الادب يفهم انطلاقا من المجتمع، وان الانتاج الادبي على الرغم من ارتباطه الشكلي بالفرد، الا انه يعبر عن الحس المشترك الجمعي، كما يؤكدون على الترابط الوثيق بين النموذج الروائي و طبيعة المجتمع، وان رؤية الروائي للعالم هي رؤية اجتماعية بشكل او بأخر. ومن الذين اهتموا كذلك بالنقد السوسيولوجي و بعلم اجتماع النص الادبي، الناقدان الفرنسيان بيير زيمما و ميشال زرافا اللذان يتبينان وظيفة السرد في الصراع الثقافي والايديولوجي، و يؤكدان على ما تحمله الرواية من تصور للواقع أو رؤية العالم (الفرطوسي، 2009، ص30).

يحاول هذا المنهج الكشف عن المعاني التي تخفيها الرواية، وربط هذه المعاني بالبنية الاجتماعية التي انتجتها، وان الرواية هي إنعكاس للواقع الذي تصيغه بصور فنية شتى، وان البعدان الاجتماعي و التاريخي حاضران في جميع الاعمال الادبية، ذلك لأن مضمون الرواية مستمد من الظواهر الاجتماعية بشكل مباشر، من هنا بإمكاننا قراءة تاريخ مجتمع ما من خلال أدبه على نحو أعم، ورواياته على وجه خاص.

ثالثا: ملخص الرواية

يصعب هنا تقديم ملخصا للرواية بناء على فصولها، لكن ما يهمنا هنا هو الإشارة الى تمظهرات العنف التي تكتنف جانبا واسعا من احداث السرد، لذلك حاولنا تلخيصها وفق ما تقتضيه الدراسة و ما يتعلق بالثيمة الرئيسية في الرواية. تصور الرواية معاناة امرأة صامدة تعيش وسط ظروف قاسية عانت من جرائمها الكثير، فاطمة شخصية رئيسية في الرواية، وهي في مقتبل شبابها تعيش في قرية نائية ملحقة بمدينة صغيرة قرب الموصل والتي يسيطر عليها المسلحون المتشددون ويفرضون على السكان قوانينهم. يلتحق والد فاطمة بالمسلحين ويفجر نفسه في احدى العمليات، تتحول عائلة فاطمة الى جانب المسلحين فتعمل مع أمها على خدمتهم، بعد موت والدها في عملية انتحارية تتزوج فاطمة بشاب عاطل عن العمل، يصل الى الاعتقاد بأنه لا يمكنه الحصول على أية قيمة اجتماعية رمزية إلا من خلال عملية انتحارية، اذ ان يتحول فيها من شاب فاشل الى بطل يتحدثون عن شجاعته. بعد مقتله يقرر المتشددون تزويجها بعنصر منهم، تأتي فرصة لتهرب فاطمة الى احدى الدول الاوروبية عن طريق احد المهربين الذي يغتصبها في الطريق. اخيرا تصل فاطمة الى دولة اوروبية، اذ ترمي النقاب و تغير اسمها من فاطمة الى صوفي، إلا انها تعيش في شخصيتين، فاطمة التي تعمل نهارا في شركة تنظيف، وصوفي الفتاة الاوروبية التي تلتقي كل يوم بشاب وسيم لتعود معه الى شقتها كنوع من الانتقام من زوجها السابق الذي أخبرها ان سبب قيامه بعملية انتحارية هو حصوله على سبعين حورية عذراء في الفردوس، فتقرر هي مضاجعة سبعين شابا في اوربا. تتعرض فاطمة و والدتها في بلدهما الى شتى انواع العنف، من العنف الجسدي الى الرمزي و الشفهي مرورا بالعنف الجنسي، لكنها تشعر بالحرية المطلقة عندما تغادر بلدها و تحصل على الإقامة الدائمة في النرويج، من دون إرداء آثار مظاهر العنف التي تعرضت لها، اذ تحتل ذهنها و حياتها التي كانت قابضة في شتى انواع العنف و صدماتها.

المطلب الاول: العنف الجسدي

تنطلق رواية "الكافرة" من السرد الواقعي البسيط الذي يعكس حياة الناس السذج في القرى النائية، اذ ندخل مع الرواية في معرفة معتقدات اهل القرى والاقضية الفقيرة التي تتم عن الحياة البسيطة قبل دخول المتشددین فيها، اذ يرسم الروائي رسما موعلا في البساطة و تجسيد تفاصيل الواقع، نجد ان هناك تربة حاضنة لممارسة العنف بشتى انواعها، ولاسيما العنف ضد المرأة بسبب القيود الاجتماعية المفروضة والتي تحد من تحركاتها، من الممكن ان نكتشف هنا عادات و تقاليد و قيم اجتماعية تؤثر في الحياة الاجتماعية، حيث "تحفظ الشعوب بعاداتها و تقاليدها في ذاكرتها الشعبية، والتي تعتبر جزءا من اللاوعي الجمعي، وتوارثها من جيل الى جيل" (الحناوي، 2009، ص93).

ترصد الرواية حياة عائلة فقيرة لكنها سعيدة في البداية، اذ بعد دخول المسلحين المتشددین الى منطقتهم، يعيش اهله في الفقر و الجهل، نلقى الكثير من المعتقدات الخرافية التي يؤمن بها سكان القرية التي يسود فيها التخلف و البدائية، تنفسي فيها الامية

على نطاق واسع خاضعا اهله للعادات و التقاليد البالية، اذن ثمة ارضية خصبة لتتواءم مع ظهور العنف و ممارسته، ولاسيما بعد ظهور الميليشيات المسلحة المتشددة و دخولها الى المناطق تلك، اذ انك تزداد حدة العنف و قوته بحيث يصبح مقدسا.

تصطدم فاطمة، الشخصية الرئيسية في الرواية، مع اولى عنفوانها الشبابية و هي في مرحلة المتوسطة، بمقتل صديقتها المقربة "جميلة" من قبل ابيها بدافع الشرف، جميلة فتاة صغيرة صديقة فاطمة في المدرسة، تعرفها منذ الطفولة، تحبها حبا شديدا، و هي كذلك تبادلها الحب نفسه بصدق و عفوية، تروي فاطمة بنبرة حزينة كيف ان والدها يقتلها بلا رحمة و لاشفقة، يضربها بصخرة على رأسها فتموت على الفور، يقتلها لأن ابن جارهم يغتصبها و يهرب، تعود جميلة الى منزلها مرتاعة دون ان تفهم ما حدث لها، تسأل امها بكل براءة عن الدم الذي يسيل بين ساقها، تلطم امها خدها و تخبر والدها، والاب يعتقد انه يقتلها يقضي على عاها. (رواية الكافرة، ص9). لهذه الظاهرة دلالات تاريخية ارتبطت بضغوطات الحياة و التمسك بالقيم و التقاليد على ذكورية المجتمع و أبويته، تمتد تجلياتها عبر الزمن لوجود بيئة مضطربة و غير آمنة مكبلة للحريات، اذن لا يعد العنف هنا، من وجهة نظر والد جميلة، ايداء، بل يمثل التزاما ميكانيكيا بمعايير العشيرة و فخرا في ممارسته، ويمثل القتل هنا غسلا للعار، و هو هيبية و إعادة الاعتبار للعائلة، بل هو فريضة شرفية يؤخذ باليد و ليس بالقانون، و يحصل الاب القاتل من جرائمه على احترام اكثر و تقدير أجزل، اذ لا يعد مجرما، بل هو شهم و ذو شرف في نظر أفراد عشيرته أو مجتمعه المحلي، اذ يكون العنف هنا "مبررا عرفيا و قيميا سلفا، و لا يُعد ايداء" (العمر، 2010، ص23)، هنا تجسد الرواية القيم الاجتماعية السائدة المتمثلة في الشرف و غسل العار و الفضيلة في الريف العراقي و كيف ان الضحية الاولى هي المرأة نفسها.

ثمة في الرواية عنف جسدي آخر قاس، الى الحد الذي يوصف الرجل الممارس له بمدمن العنف، اذ ان الإدمان العنفي يجعل من زوج و الدة فاطمة بضربها لأتفه الاسباب، متلذذا بالضربات المتتالية العنيفة على وجهها. عندما يعود الزوج الى البيت ليلا و يبدأ بضرب زوجته، تتظاهر فاطمة انها نائمة، لكنها تسمع صراخ امها و هي تئن تحت ضربات زوجها، تقول الام: "لا تضربني على وجهي" و هي تحاول ان تدير وجهها على الجهة الاخرى، لكنه يجرها بيد قوية خشنه و يضربها على وجهها ضربة تلو الاخرى، و يسيل الدم من انفها، قائلا لها: "انت عاهرة، قولي انك عاهرة، لن اتركك حتى تقولي أنا عاهرة"، لكنها تتوسل قائلة ان البنات نائمة لا اريدها ان تسمع، اخشى ان تصحو، يرد عليها: بنتك ستصبح عاهرة مثلك" و "انتن عاهرات، انزلي يديك عن وجهك و إلا سأدوس بقدمي في بطن الصبية"، و هي تنزل يدها عن وجهها ببطء كي لا يدوس في بطن بنتها، تأتي الضربات على وجهها مجددا، تخشى ان تطلق صرختها و كانت تظن انها نائمة (الرواية، ص12)، يعود أحد الاسباب لممارسة هذا العنف من قبل الزوج، الى الإحباطات المتتالية التي يشعر بها، و هو لا يشعر انه عنصر منتج و مفيد لمجتمعه، عندئذ يشعر بالكآبة التي تقوده الى الوقوع في مهاوي السلوك العنفي، فضلا عن ان سلطة الزوج او الأب هنا، تأتي كعادة مكتسبة من قيم المجتمع نفسه التي تتبنى النظام الأبوي او الذكوري كما تبينه الرواية، اذ "تجد الهيمنة الذكورية كل الظروف مجتمعة لممارستها" (بورديو، 2009، ص60)، تتميز السلطة هنا بسلطة الأب المطلقة على زوجته و ابنائه، و ان هذا النوع من النظام يكون كفيلا بمنح الرجل ممارسة نفوذه و هيمنته على افراد الأسرة، اذ ان النظام الأبوي او الذكوري المدعم من قبل تقاليد مجتمعه و معايير بنائه، يحث الرجل على استخدام انواع مختلفة من العنف، اذ ترى نظرية النسق الاجتماعي ان النظام

الأبوي يدفع بالزوج او الأب لممارسة العنف معتقدا انها تمثل احدى مسؤولياته، وهو مدعوم من قبل الثقافة السائدة في ذلك المجتمع.

حاولت الرواية إمطة اللثام عن اقصى انواع العنف وهو العنف الجسدي حد القتل، والذي يأتي من جراء تمظهر ثلاثة تجليات للعنف وهي الكراهية و التهميش و حذف الآخر المختلف. لم تقف المأساة في العنف الجسدي عند الضرب، بل شملت رجم المرأة بأقصى انواعه، هنا تدخلنا الرواية الى عوالم متخمة بالعنف الذي يطال كل شيء، اذ يعزز مشاهد العنف رجم فتاة لم تكن ترتد الحجاب، والتي وصفوها بالكافرة الزانية فيما بعد، من دون ان تثبت عليها اية من الجرائم التي تجعل من المتشددين رجمها، كانت ثمة شكوك حول تصرفاتها وممارسة حياتها في بيت تعيش لوحدها منعزلة، مما دفعت بالمتشددين وصم انواع التهم فيها، منها فعل الزنى، عقوبة الزانية هي ضربها بمائة جلدة، لكنهم يطبقون عليها حد الرجم وهي أقصى أنواع العنف و أكثرها وحشية، اذ يسقطون عليها تصوراتهم الذهنية الخاصة حول المرأة محاولا تكييف الواقع بحسب هذه التصورات من جانب، ومن جانب آخر لشيوع الجو الإرهابي و فرض سلطتهم، من خلال المشهد الذي يجلب المسلحون المتشددون فتاة شابة في العشرين من عمرها من السجن، لم ترتد النقاب، سموها بالزانية الكافرة، مع ان كل النساء اصبحن تحت النقاب الاسود حتى البنات الصغيرات، ولايجوز إظهار حتى أصابع اليد، يأمر رئيس المسلحين بالفتوى و يحكم عليها بالرجم بعد صلاة الجمعة، يجتمع الناس في الساحة بعد الصلاة، ثمة فتاة تربطها بحبل مشدودا على خصرها كي لا تتحرك وهم يرمونها، تمطر الاحجار في وجهها اولاً و من ثم في كل اجزاء جسمها، لم تكن قادرة على ان تتقي الضربات عن وجهها او رأسها اذ يداها موثوقتان، يمتطرون الاحجار عليها لحد الموت.. (45-46)، هنا ندخل في بيئة ذات مناخ ذكوري التي تهمش المرأة و توصمها بالضعف والدونية، وفي حال خروجها من المقاييس التي تحددها الجماعات الذكورية المتسلطة، تواجه باشد انواع العنف الذي يصل هنا الى حد الرجم، هنا لا يتوقف العنف عند هذا الهدف فقط، بل يهدف الى ايصال رسالة واضحة الى الآخرين ايضا، هذا المشهد من العنف هو من أعنف مشاهد الرواية التي تعكس رخص دم النساء ومدى الاستهتار بها.

هناك شخصية مثيرة للجدل، وهو أدريان زوج فاطمة، الذي يتزوجها بعد هروب الاخيرة من العراق و لجوئها الى النرويج، يروي أدريان الى صوفي (الاسم المستعار لفاطمة بعد إقامتها في النرويج) انه ينحدر من عائلة جبور المسيحية في لبنان، يروي كيف ان والده انتحر بعد ان فقد جميع افراد عائلته بمذبحة طائفية في لبنان اثناء الحرب الاهلية، اذ ان احدى الميليشيات اقتحمت الحي المسيحي الذي تقطن فيه عائلة والد أدريان و هناك ارتكبت مجزرة بالسكان راح ضحيتها جميع عائلته، والد ادريان هو الوحيد الذي نجا من المذبحة لانه كان خارج المنزل لحظتئذ، يبدأ والد أدريان بالانتقام لمقتل عائلته و يلتحق بميليشيا مسيحية، وهي بدورها ترتكب مجزرة بعائلات الميليشيات الاخرى يشارك فيها والد ادريان، لكننا نجد في الاخير، ان المشاهد المأساوية للمجزرتين لاتفارق ذهنه و مخيلته، فيمرض بالشيزوفرينيا و ينتحر بعد فترة قصيرة (ص79)، ذلك لانه لم يستطع التخلص من بشاعة الاحداث التي مر بها، ولاسيما بشاعة الصور التي رآها بعد يوم او يومين من المجزرة في منزله، اذ بعد رجوعه الى المنزل ومعرفته بالحدث المروع، يطلب من الميليشيا التي تحتل الحي ان يدخل و يدفن عائلته. يدخل المنزل يجد امه مقتولة في الفناء، والده ممزق بالرصاص، شقيقته قتلن في الحجرة الخلفية، لكن الثالثة، وهي إيلين الصغرى شقيقته الأحب الى قلبه، لم

يجدها، يبحث عنها مثل المجنون في جميع زوايا المنزل وهو يهذي، يجدها أخيراً في الحديقة الخلفية بفساتنها الوردية والشرائط الوردية التي شددت بها ضفيريها والتي كانت أشبه بالنائمة وسط بركة من الدم، يحتضنها لمدة ساعة، ثم يخرج من الحي ثملاً بالعنف (ص155). كان أدريان شاهداً لأقسى أنواع العنف الجسدي وهو قتل عائلته جميعاً على يد مسلحين متشددين، ويبدأ هو الآخر فيمابعدها بممارسة العنف نفسه بيديها إنتقاماً، مما تجعله تعيش في ارتباك دائم، يقدم إدريان على الانتحار، ذلك لأن العنف الجسدي الذي كان شاهداً في رؤيته ومارسته، لا يجد طريقه إلى الخارج، بل يتجه نحو الداخل بحيث لم يساعده على تصريفها في التحرر من وطأتها داخلياً، تحولت هذه الممارسة العنيفة إلى الذات لتقسو على ذاته وتنزل بها مختلف أشكال العنف كالتدمير الذاتي، وهو هنا الإنتحار، وأخيراً لا بد من التأكيد ان "العنف ليس مجرد موقف أو سلوك موجه نحو الآخر فقط، إذ يمكن للإنسان ان يكون عنيفاً تجاه نفسه أيضاً" (بو عزة، 2018، ص17). هذا ما نجده عند أدريان، حيث يواجه المواقف الصادمة مشحوناً بأنفعالات حادة، في الأخير يعجز عن مواجهتها ويقدم على الانتحار.

المطلب الثاني: العنف الجنسي

يسرد الراوي، في مشاهد روائية عنيفة، ما جرى لأهل المنطقة بعد اجتياحها المباشرة من قبل رجال مسلحين مقنعين، وفي كل منطقة يقتلون الرجال و يأخذون النساء سبية لهم، إذ في كل ليلة يعودون المسلحون ليلاً لمضاجعة السبيات اللواتي يجلبونهن من القرى القريبة التي يهاجمونها، وهن إما مسيحيات أو أيزيديات أو زوجات مسلمين يطلقون عليهم بالمرتدين، فما ان يرى المسلحون احداً له زوجة جميلة حتى يتهمونه بالكفر و الردة، بعدها يقتلونه ويستولون على أثاث منزله و زوجته و من ثم يبيعونها لآخر. هذا ما يحدث ل(حامد البقال) حيث يتكلم حامد مرة بسوء عن المسلحين و لم يكن راضياً عن رجم الفتاة التي وصفوها بالزانية والكافرة، يتهمونه بالردة و يقتلونه، في اليوم التالي يأخذون زوجته (نعيمة) سبية، ينام المسلحون معها، يشترونها و يبيعونها، تظل نعيمة هكذا بينهم تُباع و تُشترى (الرواية، ص94)

يصوغ الروائي، على نحو واضح، مشاهد عنيفة لإقدام بعض المتشددين في تفجير نفسه من أجل الوصول إلى المبتغى الكامن في لاوعي كيبته الجنسي والنفسي، إذ بعد ان يقرر زوج فاطمة ان يفجر نفسه وسط اناس ابرياء طامعا بسبعين حورية عذراء في الجنة، تنفجر فاطمة غاضبة و تقول مع نفسها: "سبعون عذراء يا ابن القحبة، تريد ان تضاجع سبعين عذراء وانت معي لاتستطيع ان تفعلها مرتين..سبعون يا ابن القحبة هل سيعطونك فياغرا مقدسة؟ ماذا ستلتهم لتضاجع سبعين عذراء؟ ألهذا انت مبتسم اليوم؟ من خدعك يا حمار..؟" (الرواية، ص 126) تقرر فاطمة الهروب من جحيم البلد و اللجوء إلى إحدى الدول الأوروبية، وفي متوازية ايجابية من السرد المتداخل، نلمس حدثاً محورياً رئيساً والذي يغير مجرى حياة فاطمة ويقلب كيانها و أفكارها، وهو هروبها من ذلك الجحيم للوصول إلى أوروبا، حتى انها تفكر بالحماقة نفسها بعد وصولها إلى النرويج: "حين قال لي زوجي قبل موته ان سبعين حورية بانتظاره في الفردوس، شعرتُ بإذلال كبير، وحين وصلتُ إلى أوروبا، قررتُ ان أنام مع سبعين رجلاً، أجرهم جراً إلى فراشي" (الرواية، 191).

تستدعي حوادث العنف عنفا آخر موجه هذه المرة نحو فاطمة نفسها عبر التحرش الجنسي، تواجه فاطمة شتى انواع التحرشات والضغوطات النفسية والجنسية العلنية، مما تدفع هذه الحوادث فاطمة كي تفكر بالهروب بمساعدة أحد المهربين، لكنها حتى اثناء الهروب تواجه العنف الجنسي من قبل المهرب نفسه، نلمس في الرواية كيف يفجر زوج فاطمة نفسه، وبعد ذلك يطالبونها المسلحون لتعمل معهم، لكنها تحاول سرا ان يعثر على المهرب و تنجو بجلدها هاربا الى الخارج، يعثر على المهرب الشاب و يتفقان على اخراجها من البلد، كانت فاطمة فرحة جدا بنجاح الخطة و الشيء الوحيد الذي عليها دفعه له هو ان ترهن منزل امها بعشرة آلاف دولار للمهرب، لكن الامر لم يكن كما حلمت هي، ففي الطريق و في المناطق الحدودية بعيدا عن اعين الشرطة، كانوا ينامون وسط غابات كثيفة منعزلة، "وفي لحظة شعرت ان المهرب ينظرني بعينين مختلفين، أشعرتني بالخوف، ثم بدأ يتقرب نحوي بشكل حاد و وقح، ثم بدأ يمد يده بصورة فجأة، حاولت الابتعاد، ولكن الى اين ابتعد؟ في البداية كان يحاول بطريقة تخلو من العدوانية، حينما رأني حازمة تجاهه، لقد تحول فجأة الى حيوان" و "في المكان البارد المروع، في المكان المخيف حيث تلاحقنا دوريات الشرطة على الحدود، وقطعان الكلاب التي تنتشم روائحنا من مكان الى مكان، في ذلك المكان غير الآمن ابدأ حيث الجوع و الموت يتهددنا، في كل هذا الوضع الشاذ و الغريب و الخطير، يفكر المهرب بشيء آخر" و "كنت اتمدد على الارض و أصرخ: توقف توقف أرجوك توقف" (الرواية، 151). ان سيطرة الرجل و فحولته في الرواية، هي سيطرة ذكورية المجتمع و سيطرة الثقافة المتمثلة في سطوة الأبوة، تدين الرواية هذه الذكورية و الفحولة و اقفة الى جانب فاطمة التي ترفض البيئة التي عاشتها مع اقرانها على نحو قاس و عنيف، يحدث ذلك في الرواية لتبقى فاطمة، كأنثى معرضة للعنف من قبل مدمني العنف، في علاقتها بذاتها الراضية للقيود المفروضة على حياتها و تفكيرها، ذات نقدية تفصح عن دلالات الغياب الانثوي في الحياة و الجراءة.

المطلب الثالث: العنف النفسي

ان العنف النفسي هو من اكثر انواع العنف شيوعا في جميع المجتمعات البشرية و في كل الحقب الزمنية، ذلك لان هذا الشكل من العنف له علاقة مفصلية بالعلاقات الاجتماعية المتسمة بالمتناقضات و المصالح، وهي بالأساس شبكة معقدة تشد الافراد اليها و توقعها في الظروف النفسية المختلفة ما تجعلها تستخدم العنف النفسي من دون وعي منها في أغلب الاحيان. قد تمثل الوظائف السلوكية و الوجدانية مثل الإهانة اللفظية او الشفهية و البرود العاطفي و الصرخة و التخويف و سلوكيات غير واضحة و النظرات السلبية، أبرز انواع العنف النفسي.

لقد تنوعت أشكال العنف النفسي في رواية "الكافرة" بين العنف الشفهي و العنف من خلال النظرات المشكوكة و المغرضة و العنف من حق الميراث و العنف تجاه الحيوانات الأليفة. يتمظهر العنف النفسي في الرواية من خلال العنف الشفهي الذي تشعر به فاطمة عندما تسمع كلمات تدل على ان النساء كلهن غيبات، اذ تشعر بالإنحطاط عندما يأمر رئيس المتشددين بجلب تلك الزانية الكافرة من السجن من اجل رجمها في الساحة العامة، تعمل فاطمة مع أمها في تنظيف منازل المسلحين، يطلب احد

المسلحين من فاطمة و أمها مغادرة المكان لأنهم يتباحثون في أمر خطير، طلب منهما ترك المكان بطريقة فظة، ترى فاطمة ان المسلحين ما كانوا يخاطبون النساء بصورة لائقة او هادئة ابدأ، عندما تعود ام فاطمة الى الداخل لجلب حافظة الملابس التي نسيتهما في الغرفة، يقول كبير المتشددين: "ياالله بسرعة يا غبية.. كلكن غبيات.. خلقن الله هكذا" (الرواية، ص40). فوجد الخوف والهلع هنا على انه حالة نفسية، هنا نجد ان وسيلة العنف هي الكلام الغليظ والشتم الذي تعرضت له فاطمة و أمها. ويمثل العنف في حق الميراث شكلا آخر من أشكال العنف النفسي الذي تصوره الرواية من خلال معاناة أم فاطمة في حرمانها من حق الميراث، حيث يحصل جد فاطمة على ثروة كبيرة كميراث من والده الذي كان احد كبار الملاك في المنطقة، وبما انه كان اكبر شقيقاته الثلاث، فقد استولى على ثرواتهم، وهذا أمر شائع في المجتمعات الفقيرة و المتخلفة ان يحوز الرجل على ثروات شقيقاته عنوة او بطرق متحايلة، "ولكي تكتمل ملكيته رفض الجد تزويج شقيقاته الثلاث لكي لا يطالبنه الإرث فيما بعد، يبقين في داره مثل العبيد يعملن و يسهرن على راحته". (الرواية، ص63). أما العنف من النظر، فهو نموذج شائع في مجتمعاتنا والذي يتعرض له جميع البشر، ولاسيما النساء والاطفال، حيث يعكس الواقع المعاش، تشعر فاطمة في مرحلة المراهقة بالخوف و الكراهية تجاه التغييرات التي تحصل في جسدها، اذ يجلب الانظار نحوها، كل نظرات الرجال تصوب نحو صدرها، انها تشعر للمرة الاولى ان جسدها ينمو و يشتهي خارج قدرتها، "لقد اصبح جسدي مشتى و مرغوبا رغما عني، كنت قبلها مختبئة و متوارية عن الانظار بطفولتي، فجأة صارت العيون، كل عيون الرجال، تراقبني، كل العيون تصوب الى صدري و مؤخرتي" (ص68)، لذلك يطلب منها ابيها ارتداء النقاب، اذ انه اهانها وهو يرنو الى شعرها الطويل و فستانها الكاشف قبل استخدام النقاب، تشعر فاطمة باختفاء نظرات الاب الحنونة، بل تشعر بالخوف امامها مثله مثل اي رجل متشدد. حتى ان الأم تريد ان تبقى فاطمة متحفظة وان تكون بعيدة عن اعين الرجال، كانت خائفة على الدوام، خائفة من نفسها ومن بنتها، حتى ان فاطمة المراهقة كانت خائفة من كل شيء، بسبب الإهانات التي تتعرض لها من زوج أمها و من نظرات الرجال المهينة بل ومن كل المجتمع، فهي تتكلم عن أمها عندما تراها تقف أمام زوجها بخوف، "صورتهما وهي مرتعدة من الخوف أمام والدي لا تفارقني. حين تتكلم معه كانت تتكلم بوقار أبكم. الخوف كانت سمتها" (ص82)، لذلك تبدأ الأم بالضغط على فاطمة لكي تحد من حركاتها و خروجها من البيت، كانت تريد ان تبتعد ابنتها عن كل ما يحيط بها وان تكون غريبة و منبوذة مثل مريض، حتى زرعت في داخلها شعور الاغتراب عن العالم المحيط بها، كانت تشعر على الدوام ان الآخرين يهينونها و يحتقرونها بنظراتهم و بكلماتهم البذيئة. بدأت فاطمة تخاف من كل النظرات العنيفة المصوبة نحوها، ولاسيما نظرات الرجال المسلحين المتشددين، "حينما ينظرون لي أشعر كما لو أنهم ينوون الفتك بي" ص90، كانت دائمة الحزن، كانت محزونة و مذعورة، كانت تشعر انها منبوذة بين المنبوذين، لقد عاشت لحين خروجها من البلد خائفة في كل لحظة من لحظات حياتها، يزداد الخوف بعد موت امها و المكوث في البيت لوحدها من دون حماية و عطف.

ومن المشاهد التي تعمق العنف النفسي، هي كره الألوان المزركشة و قتل الكلب الأليف، نجد ان رياض الشاب المسالم المحب للألوان المزركشة، كان يرسم بقلم الفسفور على لوحات من الكارتون المقوى اشكالا جميلة بالألوان ثم يضعها على الرصيف او يلصقها على الجدران، ليرى كل من ينظر اليها كيف تضئ في الليل عندما يسقط ضوء القمر عليها. في يوم ما يصنع رياض

طائرة ورقية بالألوان و يطلقها في الهواء، يعرف المسلحون بأمره، يعتبروه أحد مروجي الدعايات ضدهم، فقررُوا معاقبته، بدأوا يشتمونه و يضربونه بقوة، حتى انهم قتلوا كلبه الأليف بعد ان التحق رياض بهم، ففي يوم زواجه لمح أحد المسلحين الكلب قرب الباب وأخبر المسلحين بالأمر، طلبوا منه فيمابعد ان يقتل كلبه لأن تربية الكلاب حسب اعتقادهم حرام، إلا انه لم يستطع إطلاق الرصاص على كلبه الذي أحبه جداً، طلب من أحد الجيران ان يقتله مكانه، وفي لحظة التنفيذ كان يضع رأسه تحت الوسائد كي لا يسمع صوت الكلب وهو يموت. (ص120-121). يعمق هذا المشهد العنف النفسي و تفاقم الشعور بالحزن والألم ليصبح رياض انساناً معترباً حتى داخل قريته.

خاتمة

بعد قراءتنا للرواية، توصلنا الى نتائج عدة، تتجلى ابرزها فيما يأتي:

- يسرد الروائي الاحداث بصورة واقعية، لكن على نحو فني، لذلك اتخذنا النقد السوسيولوجي منهجاً تحليلياً للمضمون.
- توصلنا الى ربط ثيمة الرواية، وهي هنا العنف بأشكاله المختلفة، بالنمط المميز للأسلوب السردى الدائري الذي تكتنفه البنية السردية الاجتماعية.
- توصلنا كذلك الى ان ثمة علاقة وثيقة بين الرواية متخيلاً سردياً و الحياة الاجتماعية سرداً واقعياً، وان تقلبات الواقع هي التي تدفع الراوي ليسرد الاحداث على نحو لولبي، ذلك من اجل عرض الوقائع و المعتقدات و الممارسات التي كانت سائدة في القرى و الاحياء الشعبية، على نحو فني.
- وظف الروائي ثقافة الناس الشعبية و تراثهم الشفاهي ليحكي عن الفقر و الجهل و العنف و القتل و الإرهاب و الرحيل و الغربة، بهدف الوصول الى فهم افضل حول طبيعة الحياة اليومية لهؤلاء البشر السذج، و كيف كانت احوال الناس الذين عاشوا فيها، وكيف تطورت و تغيرت نحو الانفتاح و الخروج من دائرة المعتقدات الخرافية و المحلية الضيقة و نبذ العنف بألوانه المتعددة.
- تكشف صور العنف التي رسمها الروائي عن حقيقة ما يتعرض لها الفرد العراقي من القهر و النفي و الهروب و الإقصاء و التصفية الجسدية في غياب حق المواطنة و انعدام حقوق الانسان.

قائمة المصادر و المراجع

- ابن منظور. (2008) لسان العرب، مج 9، ط6، دار صادر، بيروت.
- بخضرة، مونس (2009)، تاريخ الوعي- مقاربات فلسفية حول جدلية ارتقاء الوعي بالواقع، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت و الجزائر
- بدر، علي. (2017)، الكافرة، رواية. (ط3)، دار الرافدين-بيروت،لبنان، دار ألكابروكسل و بغداد.
- بورديو، بيار (2009)، الهيمنة الذكورية، ترجمة: د.سلمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية و المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- بوعزة، الطيب و أبي يعلا، محفوظ، (2018)، العنف: قضايا و إشكالات، مؤمنون بلاحدود للنشر و التوزيع. المملكة المغربية.
- حجازي، د.مصطفى (2005)، التخلف الاجتماعي- مدخل الى سيكولوجية الإنسان المقهور، ط 9، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب.
- الحيدري، ابراهيم. (2015)، سوسيولوجيا العنف و الإرهاب. دار الساقى. بيروت-لبنان.
- الحناوي، رؤوف سعيد (2009)، اللاوعي الجمعي و أثره في الذاكرة الشعبية و أنماط السلوك، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- زيرافا، ميشيل (2005)، الادب القصصي-الرواية و الواقع الاجتماعي، ترجمة: سما داود، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- صليبا، جميل، (2006)، المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- العمر، د.معن خليل. (2010). علم اجتماع العنف، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان-الاردن.
- العمر، د.معن خليل. (2019). جدلية الفرد و المجتمع في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان-الاردن.
- الغدامي، عبدالله محمد (2005). النقد الثقافي - قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط 3، الدار البيضاء، المغرب.
- الفرطوسي، د.عبدالهادي احمد، (2009)، تأويل النص الروائي في ضوء علم اجتماع النص الادبي، بيت الحكمة- بغداد.
- فرح، د.محمد سعيد و عبدالجواد، د.مصطفى خلف (2009). علم اجتماع الأدب، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان- الاردن.
- الموسى، د.انور عبدالحميد (2011)، علم الاجتماع الادبي- منهج سوسيولوجي في القراءة و النقد، دار النهضة العربية، بيروت.

- ویلیک، رینییه. و وارین، اوستن (1972)، نظریه الأدب، ت: محی الدین صبحی، دمشق، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الاداب و العلوم الاجتماعية.

- A.S. Hornby, oxford Advanced learners Dictionary of current English, Oxford University press, 1986.
- United Nations, The secretary Generals in depth study on all forms of violence against women. New York. 2006.

پوخته ی توژیینهوهکه:

ناویشانی توژیینهوهکهمان بریتیه له: "دیاردهکانی توندوتیژی له رۆمانی "ژنه کافرکه"ی عملی بهردا، لیکۆلینهوهیهکی سۆسیۆ رهخنهیی"، له لیکۆلینهوهیهدا ههولمان داوه رۆمانی "ژنه کافرکه"ی رۆماننوسی عیراقی عملی بهدر له روانگهی سۆسیۆلوجیهوه شیبکهینهوه، بۆ ئهم مههسته پشتمان به میتۆدی سۆسیۆ رهخنهیی بهستوه و لهسهر ریچکهی (رهخنهیی رۆشنییری) ئهو دیاردیهمان شیکردۆتهوه، بهو پنییهی رهخنهیی رۆشنییری پتر جهخت دهکاته سهه تیهه و ناوهروکی سهههکی تیکستهکه، ههولمان داوه چهند شیوهیهکی دیاردهی توندوتیژی له رۆمانهکهدا دهستنیشان بکهین و بهپی میتۆدی رهخنهیی سۆسیۆلوجی و رهخنهیی رۆشنییری ههلسهنگاندنی بۆ بکهین.

ئیهه لیرهه سۆسیۆ دیاردهی توندوتیژییهمان ههلبژاردوه که بریتین له: توندوتیژی جهستهیی، توندوتیژی سیکسی، توندوتیژی دهروونی، ئهم سۆسیۆ چهشنهیی توندوتیژی له کۆمهلهگهکانی ئیهه به ئهندازهیهکی زۆر پرۆسه دهکرت، ههروهکو له رۆمانهکهشدا ئاماژهی بۆ کراوه، هیهچ کۆمهلهگهیهک نییه خالی بیت له پرۆسهکردنی جۆرهکانی توندوتیژی، کۆمهلهگهیی عیراقیش یهکیکه لهو کۆمهلهگه نهریتیهانهی به ئهندازهیهکی بهرچاو پرۆسهی دهکات بهتاییهتی جۆری یهکهمیان که بریتیه له توندوتیژی جهستهیی.

رۆمانی عیراقی به گشتی لهوای رووداوکهانی ۲۰۰۳ به ئهندازهیهکی بهرچاو بایهخی بهم تیهه داوه له ناوهروکی رۆمانهکاندا دایر شتوتهوه، بهشیوهیهکی تاییهتتیریش ئهم رۆمانهیی ئیهه ههلمانبژاردوه رووداوکهانی دهگهریتهوه بۆ سالی ۲۰۱۴ که ریکخراوی داعش بهشیک خاکی عیراقی داگیر کرد. رۆمانهکه به شیوهیهکی هونهری جوان گوزارشت له واقیعی ژبانی کۆمهلهگهیهکی عیراق دهکات که لهپاش هاتنی داعش به چ شیوهیهکی گیرۆدهی توندوتیژین، بهتاییهتی توندوتیژی دژی ئافرهتان و پاشان مندالان. لیکۆلینهوهکهمان بهسهر سۆسیۆ باسدا دابهش کردوه، له ههه باسێکدا له یهکیکه له شیوهیهکانی توندوتیژی دووین، باسی یهکهم توندوتیژی جهستهیی، باسی دووهم توندوتیژی سیکسی، باسی سیهیم توندوتیژی دهروونی، جگه له پێشهکییهک و دهروازهیهک که له دهروازهی لیکۆلینهوهکهمان خستۆتهروو لهتهک کورتیهکی ناوهروکی رۆمانهکه.

Research Summary

“The Infidel Woman” By: Ali Bader

The aim of this research is to study “The Infidel Woman” by the Iraqi novelist Ali Bader from a sociological perspective, using the socio-critical approach to analyze the novel in an attempt to monitor the manifestations of violence in the Iraqi society.

Violence is one of the phenomena from which no society is untouched. Iraqi society too has experienced acts of violence over long periods of time. Iraqi novels have attempted to expose all forms of violence and to denounce the various crimes that resulted from the violence on a large scale.

In “The Infidel Woman” techniques of realistic narrative are used, which focuses on the technical aspects using overlapping narrative, as much as it is concerned with the events of violence. It also depicts social manifestations that descended into negativity and hatred in the Iraqi society, especially after the events of 2003, and in particular when ISIS conquered a large part of the Iraqi territory in 2014 and the years that followed, as described in the novel.